

الباب الثالث

لمحة حسّان بن ثابت

أ. نشأته

هو أبو عبد الرحمن حسّان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناه بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار و اسمه يتم الله بن تعله بن عمرو بن الخزرج الأنصاري الخزرجي ثم من بني مالك النجار يكنى أبا الوليد وقيل أبو عبد الرحمن وقيل أبو الحسام لمنازلته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم و لتقطيعه أعراض المشركين وأمه الفريعة بنت خالد بن خنيس بن لوزان بن عبد ودّ بن زيد بن تعله بن الخزرج بن كعب بن ساعدة الأنصارية يقال له شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم.¹

ينتمي حسّان بن ثابت إلى قبيلة الخزرج والأزدية. والأزدية إحدى قبائل اليمن البارزة الكثيرة العدد. ولد حسّان بن ثابت في يثرب (المدينة المنورة) وعاش ما يقرب من مائة عام قاضي حوالي نصفها في الجاهلية ومثلها في الإسلام, وقيل إنه ولد في المدينة نحو عام ٦٠ قبل الهجرة, من والديه ثابت المنذر والفريعة

¹ عبدأعلي مهنا , ديوان حسّان بن ثابت , (بيروت: دارالكتب العلمية , مجهول

(السنة) ص ٥ .

بنت خالد.^٢ أجمع المؤرخون العرب على أن حسّان عاش مائة وعشرين سنة، ستون منها في الجاهلية وستون في الإسلام وذكر بعضهم أنه ولد قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلّم ببضع سنين، أن تقسيم حياة حسّان إلى حقتين متناظرتين، ستين سنة في الجاهلية و مثلها في الإسلام.^٣

حسّان بن ثابت وهو من بني النجار أحوال عبد المطلب بن هاشم جد النبي محمد من قبيلة الخزرج، ويروى أن أباه ثابن بن المنذر الخزرجي كان من سادة قومه ومن أشرفهم، وأما أمه فهي الفزيرة بنت جنيس بن لوزان بم عبدون وهي أيضا خزرجية. وأهدى له النبي جارية قبطية قد أهداها له المقوقس ملك القبط واسمها سيرين بنت شمعون فتزوجها حسّان وأنجبت منه ولده عبد الرحمن بن حسّان بن ثابت، وحسن إسلامها وهي أخت زوجة الرسول مارية القبطية.^٤

ونشأ مع أسرته في يثرب، وكانت أسرته ذات شأن عظيم في الجاهلية والإسلام، فأبوه صاحب الحكمة في الحرب بين الأوس والخزرج. وكان لحسّان أخوان هما : أوس بن ثابت، وأمه سخطى بنت حارثة، فهو أخو حسان لأبيه، وكان ممّن شهد العقبة الأخيرة من الأنصار، ونزل عليه عثمان بن عفان حين

^٢ مستعينة، حسّان بن ثابت وخصائصه أشعاره-دراسة تحليلية أدبية , (مكاسر:

جامعة علماء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر, ٢٠١٤) ص ١١.

^٣ مستعينة، حسّان بن ثابت وخصائصه أشعاره دراسة تحليلية أدبية...، ص ١٢.

^٤ أبي الحسامر , حسّان بن ثابت, د.م, د.ت. حسّان بن

ثابت <https://ar.n.wikipedia.org/wiki/ثابت>. (الوصول إليها في التاريخ ٢٣ مارس ٢٠١٩)

هاجر إلى المدينة وآخى الرسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما، وكان لهذه المؤاخاة أثرها في نزعة حسّان العثمانية، واستشهد يوم أحد. و أخو الثاني أبو شيخ أبيّ بن ثابت وأمه سخطى بنت حارثة، وقيل عمرة بنت مسعود. وكان ممّن شهد بدرًا من الأنصار واستشهد يوم بئر معونة مع من غدركم بنوسليم من المسلمين.^٥

ونشأ حسّان شديد التعصّب في قبيلته الخزرج ينافح عنها ويهجو خصومها، ولا سيما قبيلة الأوس، وقد كان بينه وبين الشاعر الأوس المشهورين قيس بن الخثيم وأبي قيس بن الأسلت مناقضات شعرية كثيرة.^٦ ولم يكن حسّان مشغولاً بالمنافحة عن قومه فحسب، وإنما كان على ذلك يأخذ بحظه من أساليب اللهو والمتعة، فكان يختلف إلى مجالس الشراب واللهو، ليعاقر الحمرة ويستمتع إلى غناء القيان، ومن شديد الوله بالحمرة.

ولما ظهر الإسلام وهاجر النبي إلى يثرب أسلمت الأوس والخزرج فأسلم حسّان، فلم يناصر الدين الجديد بسيفه، ولم يكن يذهب مع المسلمين إلى القتال، وإنما كان يختلف مع النساء في المنازل، بيد أنه إذا كان لم يناصر الدين الجديد بسيفه فقد نصره بلسانه سلاحه الوحيد الذي شهره على أعداء النبي. فصار بذلك شاعر الرسول يمدحه ويرد على من يهجو من شعراء قريش ويبرز

^٥ عبدأعلي مهنا، ديوان حسّان بن ثابت...، ص ٧.

^٦ مستعينة، حسّان بن ثابت وخصائصه أشعاره دراسة تحليلية أدبية...، ص ١٢.

في شعره قريش ويبرز في شعره أهم مزايا الشعرية الإسلامية حتى لقب بشاعر الرسول مؤثرا صلته بل وبرسوله على أي صلة أخرى دنيوية.

وروى ابن كلبى أن حسّان بن ثابت كان لسانا شجاعا، فاصبته علة أحدثت فيه الجيد فكان بعد ذلك لا يقدر أن ينظر إلى قتال ولا يشهده. وروى ابن دريد عن أبي حاتم عن عبيدة قال : فضل حسّان على الشعراء بثلاث : كان الشاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبي صلى الله عليه وسلّم في النبوة، وشاعر اليمن كلها في الإسلام.

وقد انتصر رسول الله صلى الله عليه وسلّم الأنصار، ونذبحم للرد عليهم. فأجابة ثلاثة نفر من الأنصار وهم : كعب بن مالك وعبد الله بن رواحه، وحسّان بن ثابت، وقال في تجريد الأغاني، فكان يهجوهم ثلاثة من الأنصار : حسّان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحه. فكان حسّان وكعب يعارضهم بمثل قولهم بالوقائع والأيام ومأثر يعارضهم بالمثالب. وكان عبد الله بن رواحه يعيرهم بالكفر ويعلم أنه ليس فيهم شر من الكفر. وكان ذلك الزمان أشد القول على الكفر قول حسّان بن ثابت، وأهون القول عليهم ابن رواحة. فاما أسلموا وتفقهوا في الإسلام وكان أشد القول عليهم قول ابن الرواحة وأمرهم الرسول بهجاء المشركين وقال له : " عليك بالمشركين " وذكر المؤرخون العرب على أن حسّان عاش مائة وعشرين سنة. ورأى الآخرون أنه مات سنة (٥٠ هـ) في خلافة معاوية بن أبي سفيان و أنه مات بعد اتصاله

بالغساسنة. غير أن المستشرق الشهير نولدكه يعتقد أنه عاش هذا العمر الطويل ويعمل وهم قد ماء المؤرخين بأنهم التبس عليهم أعمار ملوك حسان وتسلسلهم , ويرجح أن يكون حسان اتصل ببلاط بني جفنة حوالى سنة ٦١٠م.^٧

الشعر و الجبن صفتان ظاهرتان في شخصية حسان بن ثابت رضي الله عنه عند كثير من الناس امتاز بهما عن إخوانه الصحابة. فهو شاعر قبل الإسلام في جاهليته يعبر عن حوادثها ويصف معارك قومه ويفترخ بها, واستمرار شاعراً بعد الإسلام ملازماً للرسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة. يصف غزواتها ويتغنى ببطولاتهم ويزدري الكفر وأهله, حتى عدّ شاعر الإسلام الأول والذاب عن عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ضد أعدائه.

وأما الجبن فقد اشتهر به رضي الله عنه وغلب على طبعه. فلم يشارك- كما يقال في أيّ من غزواته صلى الله عليه وسلم بل ظل يتابعها من بُعد. ومن وراء الحصون والآطام. انتشر هذه الصفة بين الناس قديماً وحديثاً وتلقاها الخلف من السلف حتى رسخت في أذهان الناس. فأصبح اسم حسان لا يذكر إلا وتبرز للمتذكر من صفاته صفتان : الشعر و الجبن.^٨

^٧ مستعينة , حسان بن ثابت وخصائصه أشعاره دراسة تحليلية أدبية... صص

١٥ - ١٢ .

^٨ سليمان بن صالح الخراشي , حسان بن ثابت لم يكن جباناً , (حقوق الطبع

محفوطة, ١٤١٣) صص ٩-١٠ .

ب. أشعاره

حسان بن ثابت امتد به العمر مئة وعشرين عاماً، فقال أشعاراً كثيرة في هذا العمر الطويل، وقد عرف عنه في الجاهلية أنه من أشعر أهل القرى، وعرف عنه في الإسلام أنه شاعر الرسول، وديوانه يجمع شعره الجاهلي والإسلامي، وستتناول فيما يلي كلا النوعين من شعره.^٩

(١) أغراض شعره في الجاهلية

حسان بن ثابت شاعر مشهور في الجاهلية اتصل بالغساسنة ومدحهم وأخذ جوائزهم، واتصل بالمناذرة ومدحهم وأخذ جوائزهم، وقد كان بين الأوس والخزرج أيام مشهورة في الجاهلية ولذلك نجد حساناً يدافع عن الخزرج ويهجو الأوس.^{١٠} وقد قال حسان الشعر في العصر الجاهلي في الأغراض التالية:

١. الفخر أو الحماسة، هو يمد المرء بحصال نفسه وقومه والتحدث بحسن بلائهم. ومكارمهم وكرم عنصرهم ووفرة قبيلتهم، ورفعته حسبهم ونسيهم وشعره شجاعتهم. الفخر حسان في الجاهلية لا يقل جودة عن المدح، فهو الغرض

^٩ الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الأدب العربي وتاريخه-العصر الجاهلي وعصر صدور الإسلام والعصر الأموي، (العربية السعودية: المملكة العربية السعودية، ١٤٣٧) ص ٩٦.

^{١٠} الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الأدب العربي وتاريخه-العصر الجاهلي وعصر صدور الإسلام والعصر الأموي...، ص ٩٦.

الثاني الذي يلي المدح, وأسلوبه في الفخر يشبه أسلوبه في المدح, ومن أجود
مقال في الفخر قوله:

لنا حاضرٌ فَعَمَّوْبا دِ كَأَنَّهُ شَمَارِيحُ رَضْوَى عَزَّةً وَتَكْرَمَا

لنا الجفنات الغرّ يلمعن بالضحي وأسيافنا يقطرن من تجدة دما

فكلّ معدّ قدجزينا بصنعه فيؤسى بيؤساها وبالتعم انعما

٢. المدح, هو الثناء على ذى شأن بما يستحسن من الأخلاق النفسية. يعتبر
مدح حسان في الجاهلية من أجمل شعره وأقواه بل إن مدحه في الجاهلية يمثل
شعره القوي في أسلوبه ومعانيه, ومن أجود ما قال في المدح للغساسنة :

لله دُرٌّ عِصَابَةٌ نَادَمْتُهُمْ، يَوْمًا بَجَلَّقَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ

يمشون في الخلل المضاعف نسجها, مشي الجمال إلى الجمال البزل

الضاريون الكبش يبرق بيضه، ضرباً يطيح له بنان المفصل

والخالطون فقيرهم بغنيهم والمعتمون على الضعيف المزمّل

أولاد جفنة حول قبر أبيهم، قبر ابن مارية الكريم، المفصل

يغشون، حتى ما تهرّ كلابهم، لا يسألون عن السواد المقبل.

٣. الهجاء, هو تعداد مثالب المرء قبيلتين, ونفى المكارم والمحاسن عنه. قال
حسان أشعاراً كثيرة في الهجاء وخصوصاً في هجاء الأوس, فقد كانت الحروب لا

تنقطع بين الأوس والخزرج، وبما ان قيس بن الخطيم شاعر الأوس يهجو الخزرج فإن حسان لا يألو جهداً في هجاء الأوس، ومعانية في الهجاء هي الجبن والهروب من المعارك وذلة الجذود وغير ذلك من المعاني التي نجدها في هجائه.

٤. الغزل :

ومن الأغراض التي قال حسان فيها الشعر قي جاهليته الغزل، وكان يستخدمه وسيلة لتأدية غرضه الشعري، فهو يكون في مقدمة القصيدة في الغالب. ومن غزله قوله :

تذكرت ليلي وأنتي بها	إذاقطعت منك أقرانها
مهارة من العين تمشي بها	وتتبعها ثم غزلانها
تقفت عليها فساءلتها	وقدطغن الحبي ما شانها
فعيّت وجاوبني دونها	بمراع قلبي أعوانها. ^{١١}

٢) أغراض شعره في الإسلام

حسان بن ثابت وهو شاعر مشهور في الجاهلية والإسلام، بعد هجرة الرسول إلى المدينة كام حسان هو شاعر الإسلام الأول، فقد دافع عن الإسلام بلسانه دفاعاً مجيداً حتى أصبح رعيم المناقضات الشعرية بين المسلمين والمشركين. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يضع أهل في حصن حسان

^{١١} الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الأدب العربي وتاريخه - العصر الجاهلي

وعصر صدور الإسلام والعصر الأموي...، صص ٩٧-٩٨.

عندما يخرج للغزو. وبعد وفاة الرسول كان الصحابة يقدرونه ويجلونه جزاء ما قدم من الأعمال الصالحة في الدفاع عن الإسلام.

حسن بن ثابت شاعر النبي وهو محب على الرسول الله، عندما دعوة رسول الله عن الإسلام، الشعراء المشركين يهجون ويهينون النبي والمسلمين. بين الشعراء هم المشركون : عبد الله بن الزبيري، ابو صفيان بن الحارث، ضير بن الخطاب وغيره. عندما الشعراء المشركين يعارضون النبي أن صحابة لا الرد على شعرهم لكن حسن بن ثابت ارتجاع المباشر لمحاربتهم بشعره. والرسول يؤكد إصراره ويدافع عن دراسة علم الأشجار إلى أبو بكر، ودرس حسن معه و لديه ما يكفي من الأسهم للبدء في يؤلف الآية القصيدة.^{١٢}

وقد عاصر حسان حروب الردة، وسمع ورأى في خلافة عمر بن الخطاب كيف قوض المسلمون مملكتي غسان في الشام والمناذرة في العراق اللتين كان يتتبعهما طلباً للعطاء في الجاهلية. وقد امتد به العمر حتى شاهد كيف يزيل الإسلام دولة الفرس العظيمة وكبف يقهر المسلمون دولة الروم في الشام ومصر. فحسن من المعمرين، فقد عاش ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الإسلام، وتوفي خلافة معاوية سنة ٥٤ هـ.^{١٣}

¹² Nizar Abazhah, *Sahabat Muhammad Kisah Cinta dan Pergulatan Iman Generasi Muslim Awal*, (Jakarta : Penerbit Zaman, 014).,pp.249-250

¹³ الإمام محمد بن سعود الإسلامية , الأدب العربي وتاريخه -العصر الجاهلي

وعصر صدور الإسلام والعصر الأموي... ص ٩٦ .

حسان بن ثابت شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم، وشعره في الإسلام يسير وفق العقيدة الإسلامية. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يجعل حسان ويقدره بل إنه يستمع إلى شعره في المسجد، وقد قال الشعر في الإسلام في الأغراض القديمة ولكنه سخر أغراضه في الإسلام لخدمة الإسلام ونشره والرد على مناوئيه، ومن الأغراض التي قال فيها الشعر في إسلامه: المدح، والهجاء والثناء .

١ . المدح :

لقد مدح حسان الرسول صلى الله عليه وسلم ومدح المهاجرين وخص رجالاً من الصباحة بمدائح رائعة، وإذا تتبعنا المعاني التي يختارها لمدائحه وجدناها معاني إسلامية، فهو يمدح النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة وبقتران اسمه باسم الله في الأذان وبتطهير الأرض من الأصنام، يقول حسان قي ذلك:

أَعْرُ، عَلَيْهِ لِلنُّبُوَّةِ حَاثِمٌ مِنْ اللّهِ مَشْهُودٌ يَلُوحُ وَيُشْهَدُ
 وَضَمَّ الإِلَهَ اسْمَ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ، إِذَا قَالَ فِي الْحَمْسِ الْمُؤَدَّنْ أَشْهَدُ
 وَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِيَجْلَهُ، فَذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ، وَهَذَا مُحَمَّدُ
 فَأَمْسَى سِرَاجاً مُسْتَنِيرًا وَهَادِيًا، يَلُوحُ كَمَا لَاحَ الصَّقِيلُ الْمَهْنَدُ
 وَأَنْذَرْنَا نَارًا، وَبَشَّرَ جَنَّةً، وَعَلِمْنَا الْإِسْلَامَ، فَاللَّهُ نَحْمَدُ

المدح هو الثناء على ذي شأن بما يستحسن من الأخلاق النفسية كالحاجة العقل والعفة والعدل والشجاعة وأن هذه الصفات عريقة فيه قومه وبتعداد محاسنة الخلقية.^{١٤} إذا فضل حسان على الشعراء بثلاث : كان الشاعر الأنصار في

^{١٤} مستعينة ، حسان بن ثابت وخصائصه أشعاره-دراسة تحليلية أدبية...، ص ١٩ .

الجاهلية, وشاعر النبي صلى الله عليه وسلّم في النبوة, وشاعر اليمن كلها في الإسلام .

٢. الهجاء :

معظم هجاء حسّان في قريش قبل أن يدخلوا في الإسلام فقد قال :

أما قريش فإنّي لست تاركهم حتى ينيبوا من الغيّات بالرّشد

ويتركوا اللّات العزّى بمعزلة ويسجدوا كلّهم للواحد الصّمّد

ويشهدوا أنّ ما قال الرّسول لهم حقّويوفو بعهد الله في شدد

٣. الرثاء :

بطيئة رسم للرّسول ومعهد منير, وقد تعفو الرسوم وتحمد

بها حجرات كان ينزل وسطها من الله نور يستضاء ويوقد

معالم لم تطمس على العهد آيها أتاها البلى فالآي منها تجدد

لحسّان رضي الله عنه قصائد في رثاء الرّسول صلى الله عليه وسلّم تعبر عن

اللوعة والحزن ولكن تلك القصائد لا تصل إلى مستوى الحدث الكبير وهو موت

الرّسول الله.^{١٥}

^{١٥} الإمام محمد بن سعود الإسلامية , الأدب العربي وتاريخه-العصر الجاهلي

وعصر صدور الإسلام والعصر الأموي, ... ص ٩٩-١٠١ .

ج. ديوانه

وقد عني برواية شعر حسّان اثنان من أشهر الرواة, أولهما أبو الحسن علي بن المغيرة الأثرم تلميذ الأصمعي, وأبي عبيدة المتوفى عام ٢٣٢ هـ, وثانيهما محمد بن حبيب المتوفى العام ٢٣٥ هـ. وقد نشر ديوان حسّان للمرة الأولى في بومباري العام ١٢٨١ هـ ثم لا هورالعام ١٢٩٥ هـ. ثم نشر في القاهرة العام ١٣٢١ هـ ثم عني بشرحه المستشرق هر شفليد قي ليدن ولندن العام ١٩١٠ .

أمّا الأشعار المثبتة في ديوان حسّان لعبد علي مهنا (بيروت ١٩٩٤) فقد غلب الرواة والنقاد صحة نسبتها الى حسّان. وبعد الاطلاع عليها ودراستها وجدنا ضرورة للوقوف عندكثير من الأمور التي يستلزمه الشرح وتفتضيها الترجمة ويتطلّبها التحقيق فعالجناها في غير تطويل أو إيجاز.^{١٦} في هذا الديوان لعبد علي مهنا (بيروت, ١٩٩٤), ووصف شعر لحسّان من ثلاثة أجزاء, منها :

١. من أنواع القوافي, فيه ستة وعشرين القوافي, ما يأتي :
قافية الألف الباء والتاء والجيم والحاء والذال والراء والزبي والسين و العين و
الفاء والقاف و الكاف و الام و الميم و الطاء و الظاء و النون و الواو والياء.
٢. من أنواع العروض, فيه تسعة البحور : البحر الكامل و الطويل و البسيط
والوافر والمتقارب و الخفيف و السريع والمنسرحو الرمل.

^{١٦}عبدأعلي مهنا , ديوان حسّان بن ثابت...ص٦.

٣. من انواع الأغراض, فيه أربعة أغراض لحسان : المدح و الهجاء و الفخر و الرثاء.

د. أبيات المدح لحسان بن ثابت في الجاهلية والإسلام :

شعرحسان بن ثابت في الجاهلية, يمدح على الغساسنة :

١. أَسَأَلْتَ رَسَمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ بَيْنَ الْجَوَابِي، فَالْبُضَيْعِ، فَحَوَمِلِ
٢. فالمرج، مرج الصَّقْرَيْنِ، فحاسمٍ، فِدْيَارِ سَلْمَى، دُرْسًا لَمْ تُحَلِّ
٣. دِمْنٌ تَعَاقَبَهَا الرِّياحُ دَوَارِسٌ، والمُدْجَنَاتُ مِنَ السَّمَاءِ الأَعَزَلِ
٤. دَارٌ لِقَوْمٍ قَدْ أَرَاهُمْ مَرَّةً فَوْقَ الأَعْرَةِ عَزَّهُمْ لَمْ يَنْقَلِ
٥. لَللَّهِ دُرٌّ عِصَابَةٌ نَادَمْتُهُمْ، يَوْمًا بَجَلَّقَ فِي الزَّمَانِ الأَوَّلِ
٦. يَمْشُونَ فِي الحُلَلِ المِضَاعَفِ نَسْجُهَا مَشَى الجِمَالِ إِلَى الجِمَالِ البَزَلِ
٧. الصَّارِبُونَ الكَبْشِ يَبْرُقُ بِيضُهُ، ضَرْبًا يَطِيحُ لَهُ بِنَانُ المِفْصَلِ
٨. وألخالِطُونَ فقيرهم بغيرهم، والمُنْعَمُونَ عَلَى الضَّعِيفِ المَرْمَلِ
٩. أولادُ جَفَنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أبِيهِمْ، قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الكَرِيمِ، المِفْضِلِ
١٠. يُغَشَّوْنَ، حَتَّى مَا تَهَيَّرُ كلابُهُمْ، لا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ المَقْبَلِ
١١. يَسْقُونَ مِنْ وَرْدِ البَرِيصِ عَلَيْهِمْ، بَرْدَى يُصَفِّقُ بِالرَّجِيقِ السَّلْسَلِ

١٢. يسقون درياق الرحيق، ولم تكن ، تدعى ولائدهم لتقف الحنظل
١٣. بيض الوجوه، كريمة أحسابهم، شم الأنوف، من الطراز الأول
١٤. فلبثت أزماناً طويلاً فيهم، ثم اذكرت كأني لم أفعل
١٥. إما ترى رأسيس تعير لونه شمطاً فأصبح كالشعاع المحول
١٦. ولقد يراني موعدي كأني في قصر دومة ، أو سوا الهيكل ١٧.
- ولقد شربت الخمر في حانوتها، ضهاء، صافية ، كطعم الفلفل
١٨. يسعى علي بكأسها متنطف، فيعلني منها، ولو لم أهل
١٩. إن التي فاولتي فرددتها فتلت، فتلت، فهاتما لم تقتل
٢٠. كلتاها حلب العصير فعاطني بزجاجة أزحاهما للمفصل
٢١. بزجاجة رقصت بما في قعرها رقص القلوص براكب مستعجل.
٢٢. نسي أصيل في الكرام، ومدودي تكوي مواسمه جنوب المصطلي
٢٣. ولقد نقلدنا العشيبة أمرها ونسود يوم النائبات، ونعتلي
٢٤. ويسود سيدنا ججاج سادة ويصيب فائنا سوا المفصل
٢٥. ونحاول الأمر المهم خطابه فيهم، ونفصل كل أمر مفضل
٢٦. وتورز أبواب الملوك ركابنا، ومتى نحكم في البرية نعدل

٢٧. وَفَتَى يُحِبُّ الْحَمْدَ يَجْعَلُ مَالَهُ مِنْ دُونِ وَالِدِهِ، وَإِنْ لَمْ يَسْأَلِ
٢٨. بَاكَرْتُ لَذْتَهُ، وَمَا مَاطَلْتَهَا، بِزُجَاجَةٍ مِنْ خَيْرِ كَرَمِ أَهْدَلِ.^{١٧}

شعر حسان بن ثابت في الإسلام , يمدح على النبي :

١. عَدِمْنَا خَيْلَنَا، إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تُثِيرُ النَّفْعَ، مَوْعِدُهَا كَدَاءُ
٢. يُبَارِينَ الْأَسِنَّةَ مُصْعِدَاتٍ، عَلَى أَكْتَاغِهَا الْأَسْلُ الظَّمَاءُ
٣. تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطَّرَاتٍ، تُلَطِّمُهُنَّ بِالْحُمْرِ النِّسَاءُ
٤. فَإِنَّمَا تُعْرِضُوا عَنَّا اعْتَمَرْنَا، وَكَانَ الْفَتْحُ، وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ
٥. وَإِلَّا، فَاصْبِرُوا لِحِلَادِ يَوْمٍ، يَعِزُّ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ
٦. وَجَبْرِيْلُ رَسُولُ اللَّهِ فِيْنَا، وَرُوحُ الْقُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ
٧. وَقَالَ اللَّهُ قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا، يَقُولُ الْحَقَّ إِنْ نَفَعَ الْبَلَاءُ
٨. شَهِدْتُ بِهِ، فَقُومُوا صَدَقُوهُ! فَعُلْتُمْ لَا نَقُومُ وَلَا نَشَاءُ
٩. وَقَالَ اللَّهُ قَدْ يَسَّرْتُ جُنْدًا، هُمْ الْأَنْصَارُ، عُرَضَتْهَا اللَّقَاءُ
١٠. وَأَحْسَنُ مِنْكَ لَمْ تَرَ قَطُّ عَيْنِي وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النِّسَاءُ
١١. خُلِفْتَ مُبْرَأً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ كَأَنَّكَ قَدْ خُلِفْتَ كَمَا تَشَاءُ.^{١٨}
١٢. أَعْرُ، عَلَيْهِ لِلنَّبِيِّ خَاتَمٌ مِنَ اللَّهِ مَشْهُودٌ يَلُوحُ وَيُشْهَدُ
١٣. وَضَمَّ الْإِلَهَ اسْمَ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ، إِذَا قَالَ فِي الْحَمْسِ الْمُوَدُّنُ أَشْهَدُ

^{١٧} عبدأعلي مهنا , ديوان حسان بن ثابت... صص ١٨٣-١٨٥.

^{١٨} عبدأعلي مهنا , ديوان حسان بن ثابت... صص ١٩-٢١.

- ١٤ . وشقّ له من اسمه ليجلّه، فذو العرشِ محمودٌ، وهذا محمدٌ
- ١٥ . نبيُّ أتانا بعدَ يأسٍ وفترَةٍ من الرسلِ والأوثانِ في الأرضِ تبعُدُ
- ١٦ . فأمسى سراجاً مُستنيراً وهادياً، يُلُوخُ كما لاح الصّقبيلُ المهتدُ
- ١٧ . وأنذرنا ناراً، وبشّرَ جنّةً ، وعلمنا الإسلامَ، فاللهُ نحمدُ
- ١٨ . وأنتَ إلهُ الخلقِ ربِّي وخالقي، بذلك ما عمّرتُ في الناسِ أشهدُ
- ١٩ . تعاليتَ ربُّ الناسِ عن قولِ مَنْ دعا، سيواك إلهاً، أنتَ أعلى وأجُدُ
- ٢٠ . لك الخلقُ والتعماءُ والأمرُ كلُّه، فإياك نسْتَهدي، وإياك نعبُدُ.
- ٢١ . مُستشعري خلقِ المادّيِّ يقدّمُهُم، جلدُ النَحِيْرَةِ ماضٍ غيرُ رعيدي
- ٢٢ . أعني الرّسولَ فإنَّ اللهَ فضّلَهُ، على البريّةِ بالتقوى وبالجودِ
- ٢٣ . وقد زعمتم بأنّ تحموا ذماركم، وماءٌ بدرٍ زعمتم غيرُ مورودِ
- ٢٤ . وقد وردنا ولم نسمع لقولكم، حتّى شربنا وراء غيرِ تصريدِ
- ٢٥ . مُستعصمينٍ بحبلٍ غيرِ مُنجدٍ، مُستحكّمٍ من حبالِ اللهِ ممدودِ
- ٢٦ . فينا الرّسولُ وفينا الحقُّ نتبعُهُ، حتّى اليمامِ ونصّرُ غيرُ محدودِ
- ٢٧ . ماضٍ على الهولِ ركّابٌ لما قطعوا، إذا الكُماهُ تحاموا في الصنّادِ
- ٢٨ . وافٍ وماضٍ شهابٌ يُستضاءُ به، بدرٌ أنارَ على كلّ الأماجيدِ
- ٢٩ . مباركٌ كضياءِ البدرِ صورتهُ ما قالَ كانَ قضاءً غيرُ مردودِ
- ٣٠ . واللهِ ربِّي لا نُفارقُ ماجداً عَفَّ الخليفةُ ماجدَ لأجدادِ
- ٣١ . مُتكرّماً يدعو إلى ربِّ العُلا بذلِ النصيحةِ رافعِ الأعمادِ
- ٣٢ . مثلَ الهلالِ مباركاً ذا رحمةٍ سمحَ الخليفةُ طيّبِ الأعوادِ

٣٣. إِنْ تَتْرَكُوهُ فَإِنَّ رَبِّيَ قَادِرٌ
أَمْسَى يَعُودُ بِفَضْلِهِ الْعَوَادِ
٣٤. وَاللَّهُ رَبِّي لَا تُفَارِقُنِي أَمْرُهُ
مَا كَانَ عَيْشٌ يُرْتَجَى لِمَعَادِ
٣٥. لَا نَبْتَغِي رَبًّا سِوَاهُ نَاصِرًا
حَتَّى تُؤَايِي ضَحْوَةَ الْمِعَادِ
٣٦. لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ غَابَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ،
وَقَدْ سُرَّ مَنْ يَسْرِي إِلَيْهِمْ وَيَعْتَدِي
٣٧. تَرَحَّلَ عَن قَوْمٍ فَضَلَّتْ عُقُوبُهُمْ
وَحَلَّ عَلَى قَوْمٍ بَنُورٌ مُجَدِّدِ
٣٨. هَدَاهُمْ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ رَبُّهُمْ
وَأَرْشَدَهُمْ مَنْ يَنْبَغِ الْحَقُّ يَرْشُدِ
٣٩. وَهَلْ يَسْتَوِي ضَلَالٌ قَوْمٍ تَسَفَّهُوا
عَمَى وَهْدَاةٌ يَهْتَدُونَ بِمُهْتَدِ
٤٠. لَقَدْ نَزَلَتْ مِنْهُ عَلَى أَهْلِ يَتْرِبِ،
رِكَابٌ هُدًى حَلَّتْ عَلَيْهِمْ بِأَسْعَدِ
٤١. نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ
وَيَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
٤٢. وَإِنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةٌ غَائِبِ،
فَتَصْدِيقُهُ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْعَدِ
٤٣. لِيَهِنَ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةٌ جَدَّهُ
بِصُحْبَتِهِ مَنْ يُسْعِدِ اللَّهُ يُسْعِدِ.

شعر المدح لحسان بن ثابت في الإسلام لأبي بكر :

٤٤. إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجَوًّا مِنْ أَخِي ثَقَةٍ،
فَاذْكُرْ أَخَاكَ أَبَا بَكْرٍ بِمَا فَعَلَا
٤٥. التَّالِي التَّانِي الْجَمُودِ شَيْمَتُهُ،
وَأَوَّلِ النَّاسِ طَرًّا صَدَقَ الرَّسُلَا
٤٦. والثاني أنين في الغار المنيف وقد،
طاف العدو به إذ صعد الجبالا
٤٧. وكان حب رسول الله قد علموا،
من البرية لم يعدل به رجلا
٤٨. خير البرية أتقاها وأرأفها،
بعد النبي وأوفاهها بما حملا.^{١٩}

^{١٩} عبد الرحمن البرقوقي، شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، (بيروت: جميع الحقوق